في نفس الموقع ،يشرفان على جبل الاشرفية وعوجان ، وخط عمان — الزرقاء »(٥٤).

وفي الفترة الواقعة بين٨/١٤ — ١٩٧٠/٨/٣٠ سجل رصد فتح تمركز ٣ الوية و٩ كتائب وسريتي دبابات في داخل عمان وفي المواقع المحيطة بها،ونقلت معظم هذه القوات من مناطق الغور المواجهة للمناطق المحتلة . ونقل رصد فتح بتاريخ ٧٠/٨/٢٩ ان الكتيبة التي تمركزت على طريق عين غزال — الجامعة الاردنية ، مهمتها اقتحام مخيم الحسين والنزهة . وان الكتيبتين المتمركزتين عند الاذاعة مهمتهما اقتحام مخيم الوحدات .

— اما في المنطقة الشمالية « فقد نقلت ثماني وحدات من سلاح الدروع والمدفعية لتتمركز على الحدود العراقية والسورية . كما تم سحب لواء مشاة من الجبهة وانتشر في مواقع قتالية على امتداد الحدود السورية بحجة اجراء مناورات »(٥٥) وسجل رصد فتح ان «لواء مجحفل» تحرك نحو منطقة «الاكيدر» ليقوم بمهمة قطع خط الامداد بين الثورة وسوريا(٥٦) وبعد ذلك بأيام صدرت اوامر للقوات المتمركزة حول مدينة اربد «بضرورة تحصين مداخل المدينة من والى الاغوار وعلى الممرات والطرق ، لمنع اي تحرك فدائي »(٥٧).

— وفي نفس الفترة ايضا نقلت قوات كبيرة الى مدينة الزرقاء فقد تمركز فيها لواء مدرع انتشر من المدينة حتى منطقة ماركا القريبة من مطار عمان ، كما تمركزت فيها ايضا كتيبة نقلت من الغور ، ومجموعة من دبابات سنتوريون ، نقلت من قرية ام قيس(٥٨).

لقد شكل تنفيذ هذه الاجراءات المرحلة الاولى من مخطط السلطة الاردنية ، اما المرحلة الثانية المتداخلة معها زمنيا) فقد كانت من نوع مختلف ، رتب النظام فيها سلسلة من العمليات العسكرية، اختلف اسلوبها باختلاف المناطق التي تمت فيها .

المرحلة الثانية

يمكن من الناحية النظرية تقسيم الاردن الى ثلاث مناطق ، من ضمن حالة ازدواج السلطة التي كانت قائمة حتى حملة ايلول .

أ — مناطق تميل فيها كفة النفوذ لصالح النظام . وهي مناطق جنوب الاردن .

ب — مناطق يتساوى فيها النفوذ بين سلطة النظام وسلطة المقاومة مثل مدينتي عمان والزرقاء .

ج — مناطق تميل فيها كفة النفوذ لصالح المقاومة ، وهي مناطق الشمال التي تشمل اربد وجرش وعجلون .

وفي كل منطقة من هذه المناطق قامت السلطة الاردنية ، بسلسلة من العمليات العسكرية التمهيدية ، تتناسب مع توازن القوى القائم فيها ، وكانت في كل هذه العمليات الطرف المبادر .

١ — مجزرة جنوب الاردن

لم يكن مؤتمر العشائر في صويلح الذي تحدثنا عنه سوى نموذج واحد، لعدد اخر من المؤتمرات المحلية، التي عقدت في مناطق جنوب الاردن ، بتحريض وتخطيط من قبل المخابرات العامة ، وقوات الامن الخاصة ، واسفرت عن شن حملات ارهابية ضد مكاتب المنظمات الفدائية ، وضد المواطنين الفلسطينيين . اسفرت عن عدد غير معروف من القتلى والجرحى ، وخلقت حالة واضحة من الارهاب ، كرست الى حد بعيد حالة التفرقة الاقليمية بين الفلسطينيين والاردنيين في الوقت الذي كانت كل وسائل الاعلام الاردنية تتباهى بالحديث عن « الاسرة الهاشمية » . ومن الملفت للنظر ان وسائل الاعلام العربية ، تجاهلت تماما ذكر اي خبر يتعلق باحداث جنوب الاردن ، بالرغم من ان صحف حركة المقاومة نقلت اكثر من مرة تفاصيل ما يجري هناك.

وقد بدأت احداث جنوب الاردن ، حين عقدت بعض العناصر القبلية المؤيدة للسلطة اجتماعا في منزل (عبدالله ابو العشائر) في مدينة الشويك ، تراسه المدعو (علي مخر) احد رجال الحرس الملكي المتقاعدين . وطلبت عناصر السلطة من اهالي الشويك مهاجمة مدرسي المدرسة الصناعية وقواعد الفدائيين .

وفي يوم ٧٠/٩/٤ ترأس « فيصل بن جازي »اجتماعا لعدد من رؤساء العشائر ، وحضرته عناصر من السلطة ، وطالبوا باجلاء الفدائيين من الجنوب ، وكل من يتعاطف معهم ، او سبق أن قدم لهم اية مساعدة .

وفي يوم ٧٠/٩/٥ تجمعت بعض عناصر السلطة في معان لتصل بعد قليل عدة سيارات تنقل مسلحين ، وبدأوا على الفور بمهاجمة مكاتب المنظمات الفدائية وقتل من فيها واحراقها(٥٩). ثم توزع المسلحون على مفارق الطرق ، على طريق معان — الحسا — القطرانه ، وبدأوا بايقاف جميع السيارات ، والتدقيق في هويات الركاب ، وانزال كل من يتبين